وبالمجموع علما او صفة اسما الاجناس نحو عالمون واهلون
ووابلون فان مفرد الاول عالم بفتح اللام وهو ما سوى
الله ومفرد الثاني اهل وهم الاقارب ومفرد الثالث وابل
وهو المطر الكثير وارضون وسنون فجميع هذه الامور الخارجة
عن التعريف ملحقة بجمع المذكر السالم في اعرابه قوله اسما
كان اسما خبر كان مقدما عليها واسمها ضمير مستتر يعود
على المذكر في قوله جمع المذكر افاد به تعميم مفرد هذا الجمع
اي سواء كان مفرد ذلك الجمع علما او صفة ويشترط في العلم
ان يكون لمذكر عاقل خال من التاء ولو لغير تانيث كعلامة
معربا ليس مركبا فان اردت ان تجمع من اسمه مبنيا او مركبا
تركيبا مزجيا اتيت بجمع ذوا في المذكر وبجمع ذات في المونث
فتقول جاء ذوو سيبويه وذو وبرق نحره وذوات حذام
واما المركب الاضافي فانما يجمع صدره ويبقى العجز نحو
جاء عبيدوا الله وجاء غلاموا زيد وجوز الكوفيون جمع الجزءين
نحو جاء غلاموا زيدين واشترط في العلم ان يكون منكرا اي
يقبل التنكير فلا يجمع ما لا يقبله نحو خلاف ولا يجمع العلم
باقيا على علميته فاذا اريد جمعه فلا بد من تنكيره بان يراد
به شخص ما سمي بهذا الاسم وقد الغز البدر الدماميني
في ذلك مخاطبا لعلماء الهند بقوله

ايا علماء الهند لازال فضلكم ** مدا الدهر يبدو في منازل سعده
الم بكم شخص غريب لتحسنوا ** بارشاده عند السوال لقصده
وها هو يبدي ما تعسر فهمه ** عليه لتهدوه السبيل برشده
يسائل ما امر شرطتم وجوده ** لحكم فلم ترضى النحاة بوجوده

فلما

٦٨

فلما وجدتم ذلك الامر حاصلا ** منعتم ثبوت الحكم الا بفقده
وهذا لعمري في الغرابة غاية ** فهل من جواب تنعمون برده

واجاب بعض الفضلاء بقوله

ايا من على اخراس افكاره غدا ** يبيد عن ابريز الشاردات بجوده
غدا لك جوابا للسوال موضحا ** بقوت فريد الدر في نظم عقده
قد اشترطوا في مفرد علمية ** لجمع على نهج المثنى وحده
فلما راوا تعريف ذاك محققا ** ابوا جمعه الا بتاتي فقده
ويدفع ذا الاشكال ان ثبوته ** لصحة جمع لا غنى عن وجوده
وتعريفه شرط لا انعدام حادث ** عليه فلا تستنفروا شرط فقده

ويحصل الاشكال ان العلمية كيف تشترط في مفرد هذا الجمع
ثم يشترط نقيضها وهو التنكير في تحققه ويحصل الجواب
ان العلمية ليست شرطا حتى يتحقق التنافي بل هي من قبيل
المعد بضم الميم وكسر العين وهو ما يتوقف على وجوده حصول
المطلوب ولا يجامعه وذلك كالخطوات الموصلة للمقصد فانه
يتوقف عليها الوصول للمقصد وعند الوصول اليه تنعدم
ولا توجد معه وظهر ان اطلاق الشرط على العلمية بطريق
الاستعارة لعلاقة المشابهة بينها وبين المعد في توقف
المطلوب على كل ولا يصح ان تكون العلمية شرطا حقيقيا لان
الشرط يجامع المشروط والعلمية لا تجامع الجمع كما علمت
والحاصل ان كلا من المعد والشرط يتوقف عليه حصول
الشي لكن الشرط يستمر مصاحبا للمطلوب والمعد ينعدم عند
حصوله والعلمية من قبيل المعد المشروط قوله او صفة
ويشترط فيها ان تكون صفة لمذكر عاقل خالية من التا

Copyright © King Saud University